... الطيّـــارُ في الجنّـــة...

وعن أسماء ابنة عميس رضي الله عنها قالت: لما أُصيب جعفر بن أبي طالب وأصحابه يوم مؤتة ، دخل عليّ رسول الله ﷺ ، وقد عجنتُ عجيني وغسلتُ بنيَّ ودهنتهم ونظفتهم.

فقال رسول الله: «ائتيني ببني جعفر» ، قالت: فأتيتُه بهم فتشمَّمهُمْ وذرفت عيناه، فقلتُ: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟

قال: «أُصيبوا هذا اليوم» ، قالت: فقمتُ أصيحُ ، واجتمع إليّ النساء، وخرج رسول الله ﷺ إليّ ، فقال: «لا تغفلوا آل جعفرٍ من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شُغلوا بأمر صاحبهم»[1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ جالسٌ وأسماء بنت عُميس قريبةٌ منه إذْ ردّ السلام ، ثم قال: «يا أسماء ، هذا جعفر مع جبريل وميكائيل وإسرافيل سلّموا علينا ، فردّي عليهم السلام ، وقد أخبرني أنه لقي المشركين يوم كذا وكذا قبل ممرّه علىٰ رسول الله ﷺ ، بثلاثٍ أو أربعٍ ، فقال: لقيتُ المشركين فأصبتُ في جسدي من مقاديمي[2] ثلاثاً وسبعين بين رميةٍ وطعنةٍ وضربة ، ثم أخذتُ اللواء بيدي اليمنىٰ فقُطعت ، ثم أخذت بيدي اليسرىٰ فقُطعت، فعوّضني الله من يديّ جناحين أطير بهما مع جبريل وميكائيل أنزلُ من الجنة حيثُ شئتُ وآكل من ثمارها ما شئتُ».

---

(١) مسند الإمام أحمد: ٦/ ٣٧٠.

(٢) أي: ما استُقبل من جسدي.

فقالت أسماء: هنيئاً لجعفر ما رزقه الله من الخير ، ولكن أخافُ أن لا يُصدّق الناس، فاصعد المنبر فأخبر به ، فصعد صلوات الله عليه المنبر ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ، ثم قال: «يا أيها الناس ، إن جعفراً مع جبريل وميكائيل له جناحان عوّضه الله من يديه ، سلّم عليّ».

ثم أخبرهم كيف كان أمره حيثُ لقي المشركين ، فاستبان للناس بعد اليوم الذي أخبر رسول الله ﷺ ، أن جعفراً لقيهم ، فلذلك سُمّي الطيّار في الجنة[1].

نعم يا روح الوجود يا رسول الله!.

يـا رب بـالمختـار يسّـر أمـرنـا واغـفر خطايانـا وأذْهب ضُـرّنا
واجـزل عطـايـانـا وأَجْمِـلْ سترنـا واجعـل بطيبـة في حمـاه مقـرّنا
وأجبْ سؤال نفوسنا ودُعاها

يـا رب صـلّ علـىٰ النبـيّ محمّـد والآل والصّحـب الكـرام المَحْتـدِ
القـائميـن الـراكعيـن السُّجـد أنصـار دينـك بـاللّسـان وبـاليـدِ
والمال حُبّاً للرسول وَجَاها

* * *

(١) مستدرك الحاكم: ٣/ ٢١٢.